.

وقد كره الإمام أحمد الدعاء لكل أحد بالبقاء ونحوه لأنه شيء فرغ منه واختاره شيخنا ويستعمله ابن عقيل وغيره وذكره أصحابنا هنا روى أحمد والنسائي عن أبي الحسن مولى أم قيس بنت محصن عنها قالت توفي ابني فجزعت عليه فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله فانطلق عكاشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقولها فتبسم فقال طال عمرها قالت فلا أعلم امرأة عمرت ما عمرت .

أبو الحسن تفرد عنه يزيد بن أبي حبيب الإمام ولمسلم من حديث أنس أنه عليه السلام قال ليتيمة كانت عند أم سليم لقد كبرت لا كبر سنك وأنها قالت لأم سليم وإن أم سليم ذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال يا أم سليم أتعلمين أني اشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة ودعا لأنس بطول العمر .

وأما قوله عليه السلام لأم حبيبة لما سألت أن يمتعها الله بزوجها عليه السلام وابنها وأخيها إنك سألت لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل منها شيء قبل أجله ولا يؤخر منها شيء بعد أجله فلو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا رواه مسلم .

فلم ينه ولم يقل إن الدعاء لا أثر في زيادة العمر وإنما أرشد إلى الأفضل لأنه عبادة لكن روى أحمد وابن ماجه من حديث ثوبان لا يرد القدر إلا الدعاء لا يزيد في العمر إلا البر إسناده ثقات رواه الترمذي من حديث سلمان بإسناد جيد وقال حسن غريب